الشهيد *

محمد بن عمارة
- المغرب

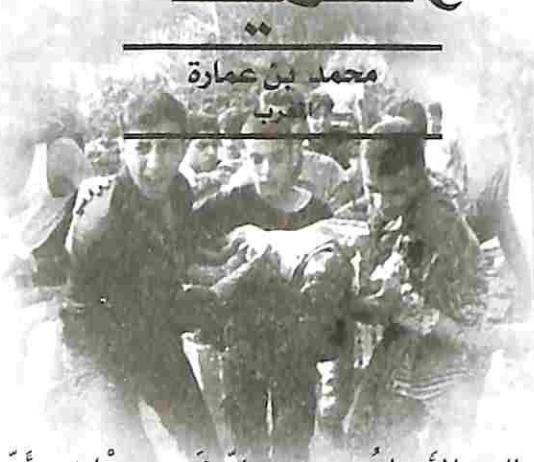

بَـيْـنـي وَبـيْـنَ الـظـالـم الأيـامُ ... هـلاَّ خَـجْـلتم أيّـهـا الظُّلاَّم
الْقُدْس عِرضي هل نَسِيتم رِحْلَتي ... هَـلاَّ نَـسـيـتُم أيُّـهـا الأقْـوَام
هَذَا خـيـارُ الـرَّدْع آت فـاسْـمَـعـوا ... قـدْ ضَل مَـن قـالَ: الحـيـاة سـلام
سَقَطتْ أساطير اليهودِ وَزُلْزلتْ ... وانْـهَـارَتْ الأوثـان والأصـنـام
المجـرمـون تـعَـوَّدوا أحـقـادَهُمْ ... غَـرَّتْهم بِخِـدَاعِـهـا الأحـلام
هَذَا شَـهـيـدٌ في صَحِيفة مَجْدِنَا ... أبلى البَـلاَءَ طريقـه القَـسـام
صَـاغَ الجـهـاد ملبـيـاً ومُـرَابِطاً ... رَسَمَ الطريقَ كَـأنَّه رَسَـام
وَدَعَـا إلى مَـوْتٍ نَـبـيـلٍ رَائِع ... فَـتَـسـامَـقَتْ بصـمـودِه الأعـلام
هَذَا الَّذي كـانـت له أيَّامُـه ... وبفَـضْـلِه يَـتَـخَـايَل الإسْـلام
شـهـمٌ، قـويٌ، صـامـدٌ، ومـبـجَّل ... سَـقَطَتْ أَمَـام صـمـودِه الأَوْهام

****

القُـدْسُ أَرْضُ اللّه مِن زَيتونها ... يَتَـوَقَّـدُ الـتـاريخُ والأيام
تُبْلي الكِنَانَة حُـزْنَهَا وجَراحَـهـا ... والمغـرب الأقـصى وَذَاك الشـام
غَـضَـب الجـزيرة عَـارِم وَمـجْلجلٌ ... طوي السـجلُ وَجَـفـت الأقـلام
وتوَحِّـد القـدْسُ البِلادَ جَـمـيـعَـهَا ... كلُّ الـيـهـودِ أصـابـهـا الآلام
القُـدْسُ نُورٌ في القلوبِ مَـبـجَّل ... وَمَـحَـبَّـة وصـبـابة وغـرام
هذا شَـهِـيـد القُـدْس في مِـحْـرَابـهـا ... وَعَـلَى الشَّـهِـيـد تحـيـةٌ وسـلام

* ألقيت في مهرجان الجنادرية السابع عشر للتراث والثقافة في الرياض ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م في الأمسية الشعرية التي بعنوان «القدس في قلوب الشعراء».